الثاني : تكون فيه علاقةُ المشابهة مأخوذة من صفة موجودة في كل من المستعار له والمستعار منه على الحقيقة ، في مثل قولنا : « رأيت شمساً » والمقصود : رأيت إنسانًا يتهلل وجهه كالشمس ، و « رأيت أسداً » والوصف الجامع هو الشجاعة ، وهي على حقيقتها موجودة في الإنسان[1]. والفارق بين هذا وسابقه ، أن الاشتراك في الثاني موجود في جنسين مختلفين ، مثل أن جنس الإنسان غير جنس الأسد ، أما في الأول فالطيران وجري الفرس كلاهما مرور وقطع للمسافة ، وإنما يقع الاختلاف بالسرعة فحسب .

الثالث : أن يكون الشبه مأخوذًا من الصورة العقلية ، كاستعارة النور للبيان ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَاتَّبَعوا النُّورَ الَّذي أُنْزِلَ مَعَهُ ﴾ ، فليس هناك شك في أنه ليس بين النور والحجة ما بين طيران الطائر وجري الفرس من الاشتراك في عموم الجنس [2].

وطبيعة الحركة الدلالية في الصورة الاستعارية تأخذ خمسة محاور يمكن رصدها تجريديا على النحو التالي :

١- محسوس + محسوس = الناتج حسي
٢- محسوس + محسوس = الناتج عقلي
٣- معقول + معقول = الناتج عقلي
٤- محسوس + معقول = الناتج عقلي
٥- معقول + محسوس = الناتج عقلي

(١) الجرجاني : أسرار البلاغة ، ص ٤٦ . (٢) المرجع السابق ، ص ٤٩ .